دال الميزان فهو ينجو بغير حساب ويدخل الجنة وكذا عكسه يدخل النار بلا حساب فمن ترجح
حسناته يدخل الجنة بلا حساب كما قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة
راضية ومن ترجح ذنوبه بقدر حسناته ثم يخرج في النار ان كان له ايمان ويدخل الجنة وقد مر ان ذا
من السعادة والشقاوة معنى الحسنات والسيئات بتبدل احدهما بالاخرى كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد واذا غلبت الحسنات يكون سعيدا واذا غلبت
السيئات يكون شقيا فمن تاب وآمن وعمل صالحا يبدل الله شقاوته الى السعادة واما المقدر في الازل
من السعادة والشقاوة لكل احد جامع قال النبي صلى الله عليه وسلم السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن
امه فليس لاحد فيه بحث لانه من سر القدرة قال صاحب تفسير البخاري ان كشف هذا الاسرار وتعليم وتكلم به
كفر بالقدرة فان ابليس لعنة الله عليه لما كان امره الى سر القدرة فلعن بذلك وان آدم عليه السلام اضاف عصيانه
الى نفسه فافلح ونجح وفي روايات ناجى بعض العارفين الهي انت قدرت وانت اردت وانت خلقت المعصية في
نفسي فهتف به هاتف يا عبدي هذا شرط التوحيد فما شرط العبودية فقال انا اخطأت وانا اذنبت
وانا ظلمت نفسي فعاد الهاتف فقال انا غفرت وانا غفرت وانا رحمت وقد قلنا ان المراد في الام في
الحديث بجمع العناصر الاربعة لتكون منها البشرية فالتراب والماء مظهر السعادة لانهما حيان ويحييان
العلم والايمان والتواضع في القلب واما النار والريح فبالعكس لانهما محرقان ومهلكان فسبحان من جمع
بين هذه الاضداد في جسم واحد كالجمع بين النار والنور والظلمة في السحاب كما قال الله تعالى هو الذي يريكم
البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال وسئل يحيى بن معاذ بم عرفت الله تعالى فقال بجمعه الاضداد ولذلك
كان الانسان نسخة ام الكتاب ووجوده نسخة الاحدية في اللاهوت وجسده معاني الملك والملكوت وقلبه خزانة
الحي

الحي الذي لا يموت ومرآة للحق جمالا وجلالا ومجمعه الكل ويسمى كونا جامعا وعالما
كبيرا لان الله تعالى خلقه بيديه اي بصفتي القهر واللطف لانه لا بد للمرآة من جهتين
يعني الكثافة واللطافة فيكون مظهرا لاسم الجامع بخلاف سائر الاشياء فانما خلقت بيد
واحد بصفة واحدة وهو اللطف فقط فقد كان الملائكة كلهم مظهر اسم السبوح القدوس
فقط واما صفة القهر فقط كابليس وذريته وهم مظهر اسم الجبار ولذلك تجبروا واستكبروا
عن السجدة لآدم عليه السلام فلما كان الانسان جامعا لخواص جميع الكائنات علوا وسفلا
لم يخلو الانبياء والاولياء ليس معصوما وقد قيل الاولياء محفوظون بعد كمال الولاية
قال الشقيق البلخي رحمه الله تعالى علامة السعادة خمسة لين القلب وكثرة البكاء و
الزهد في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحياء وعلامة الشقاوة خمسة قسوة القلب وجمود العين
والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم علامة السعيد اربعة
اذا ائتمن عدل واذا عاهد وفى واذا تكلم صدق واذا خاصم لم يشتم وعلامة الشقي
اربعة اذا ائتمن خان واذا عاهد خالف واذا تكلم كذب واذا خاصم شتم الناس ولا يعفو
عنهم كما قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله اعلم ان تبدل الشقاوة الى السعادة
وعكسه يكون بالتربية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ولكن ابواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه والحديث يدل على ان لكل احد قابلية السعادة والشقاوة
فلا يجوز ان يقال هذا الرجل سعيد محض او شقي محض بل يجوز ان يقال فلان سعيد اذا
غلبت حسناته على سيئاته وكذا عكسه ومن قال غير هذا فقد ضل لانه اعتقد ان الناس مخلوق

علامة السعيد والشقي

Copyright © King Saud University 1957